الطاعات وافضلها اي ولو اقتحم العبد اشق العبادات
المشبهة لمشقتها بالرقى في العقبات بل ذاك اي
اصطفا النبي للنبوة واجتباه للرسالة فضل الله اي
اثر جوده وانعامه والفضل اعطا الشي بغير عوض
لا عاجل ولا آجل ولذا لا يكون لغيره تعالى يؤتيه
بمحض اختياره لمن يشاء ممن سبق عليه واراد به
الازلية بان يصطفيه لها من البشر الذكور الكاملين
العقل والذكا والفطنة وقوة الراي وغير ذلك
مما ذكروا من الشروط العقلية والشرعية جل الله
اي تنزه عن ان ينال شيا احد لكن اراد عطيته لانه
واهب المنن اي العطايا جمع منة بمعنى العطية
وظاهر السياق ان المراد بالمنن الكاملة كالنبوة
وافضل جميع الخلق اي المخلوقات على الاطلاق
المراد منه العموم الشامل للعلوية والسفلية من
البشر والجن والملك في الدنيا والاخرة في سائر خصال
الخير ونعوت الكمال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والاضافة فيه لتشريف المضاف اليه لا للاختصاص
كما ياتي من عموم بعثته صلى الله عليه وسلم وان جعل
الضمير للمكلفين كان تاما مطابقا له وافضليته صلى
الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع المسلمون عليه وهو
مستثنى من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر لقوله
صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله
ولا فخر ولان امته افضل الامم لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي عدولا وخيارا ولا شك ان خيرية الامم

انما

انما هي بحسب كمالها في الدين وذلك تابع لكمال نبيها
الذي تتبعه فتفضيلها تفضيل له واما قوله عليه
السلام لا تخيروني على موسى ولا تفضلوا بين الانبيا
ونحوه فمعناه لا تخيروني تخيير مفاضلة ولا يحتاج انه
قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل لانه مجرد احتمال
كما قاله ابن قتيبة وغيره او انه قال ذلك تادبا و
تواضعا فالواجب على كل مكلف اعتقاد انه صلى
الله عليه وسلم افضل الجميع فيعصى منكره ويبدع
ويؤدب اذا عرفت هذا الحكم المجمع عليه فمل عن
الشقاق اي المنازعة فيه والجزم به معتقدا
صحته لانه لا يجوز الاقدام على خرق الاجماع والانبيا
عليهم السلام يجب ان يعتقد انهم يلونه
اي يتبعون نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في الفضل
اي ثم يليهم فيه بعدهم رتبة وان تفاوتوا
فيها بالنسبة للمعروف منه عليه السلام على ما ياتي
في قوله وبعض كل بعضه قد يفضل فبقية اولي العزم
من الرسل افضل من بقية الانبيا غير الرسل والواجب
اعتقاد افضلية الافضل على طبق ما ورد الحكم به
تفصيلا في التفصيلي واجمالا في الاجمالي ويمتنع الهجوم
على التعيين فيما لم يرد فيه توقيف ولذا ابهم
الناظم في الفاضل والمفضول لينطبق كلامه على كل
من علم كذلك وبعدهم اي وبعد الانبيا في الفضيلة
ملائكة الله ذي الفضل ثم يليهم تلي مرتبة الانبيا
عليهم السلام في الجملة فالملائكة ولو غير رسل افضل
من غير الانبيا من البشر ولو كانوا اوليا كابي بكر وعمر

الرسل ثم بقية الرسل افضل من جميع صح

Copyright © King Saud University